الباب الأول

الموقف السياسي والفكري بين الشرق والغرب

(المراجعة النهائية .. في صورة سؤال وجواب)

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (٦٠) وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) ﴾

(القرآن المجيد : الأنفال {٨} : ٦٠ - ٦١)

صدق الله العظيم

obeikandl.com

الفصل الأول

الملف الفلسطيني

أولا : إسرائيل القديمة

- **س (١) : من هو إسرائيل .. ومتى ظهر بنو إسرائيل لأول مرة في التاريخ ؟**

ج : " إسرائيل " هو النبي يعقوب (عليه السلام) . **وبرواية الكتاب المقدس** ؛ غيّر الله [١] اسم يعقوب إلى إسرائيل عقب معركة طاحنة بالأيدي والأرجل دارت بينه (أي بين الله) وبين يعقوب ! حيث نجح يعقوب في هذه المعركة في التغلب على الرب (الله) وقام بأسره . ولم يطلق يعقوب سراح الرب (الله) إلا بعد أن بـــاركه وغير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل ! وبنو إسرائيل هم أولاد يعقوب (عليه السلام) **الإثنى عشر** [٢] وأولادهم وأحفادهم . والنبي يوسف (عليه السلام) هو الابن الحادي عشر ليعقوب (عليه السلام) . وقد ظهر بنو إسرائيل ــ كأسرة واحدة مكونة من واحد وسبعين فردا ــ لأول مرة في التاريخ في حوالي الفترة (١٩٢٥ ــ ١٩٩٥) قبل الميلاد .

---

[١] يغفر الله ــ سبحانه وتعالى ــ لي هذا التجاوز اللفظي .. والزج باسمه في هذه الوثنيات الفكرية .. ولكني مضطر لاستخدام هذا اللفظ كما ورد ذكره في الكتاب المقدس .. ولكني سأكتفي بذكر لفظ " الرب " بدلا من لفظ الجلالة " الله " كلما أمكن .

[٢] أسباط بني إسرائيل (يعقوب) الاثنى عشر هم : [(٢٢) ... وكان بنو يعقوب اثنى عشر (٢٣) بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون (٢٤) وابنا راحيل يوسف وبنيامين (٢٥) وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي (٢٦) وابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له فى فدان أرام] (الكتاب المقدس : سفر تكوين {٣٥} : ٢٢ - ٢٦)

obeikandi.com

- **س (٢) : اذكر ــ بإيجاز ــ تاريخ بني إسرائيل منذ أول ظهور لهم في المنطقة .. وحتى بداية حروبهم على شعوب المنطقة ؟**

ج : أسرة واحدة مكونة من (٧٠) فردا فقط .. كانت تعمل برعي الأغنام والماشية ..!!! وكانت تسكن في منطقة " **بئر سبع** " (في صحراء النقب جنوب مدينة القدس بحوالي ٨٠ كيلومترا) من ضمن تجمع سكاني هائل .. هم شعوب المدن الفلسطينية وغيرها من المدن المجاورة . **وتنزح هذه الأسرة إلى مصر في عهد يوسف** (عليه السلام) (في حوالي سنة ١٩٢٥ أو ١٨٨٥ قبل الميلاد .. أي بعد بناء الأهرامات بحوالي سبعمائة سنة على أقل تقدير ــ حيث تم بناء الأهرامات ــ على حسب الموسوعات العلمية ــ حوالي عام ٢٦٠٠ ق. م.) . وقد عملت هذه الأسرة في مصر في الطين وَاللَّبْن والأشغال النجسة .. ويتكاثر نسلها ويزيد عدد أفرادها بشكل واضح .. ويضطهدهم فرعون مصر لخيانتهم وعدم ثقته فيهم فيخرجوا من مصر مع موسى (عليه السلام) (في حوالي سنة ١٤٩٥ أو ١٤٤٦ قبل الميلاد) ــ ولم ينسوا قبل خروجهم أن يسرقوا المصريين ــ ليتجهوا إلى المدن الفلسطينية (لاحظ وجود فلسطين ومدينة القدس باسميهما قبل أول ظهور لبني إسرائيل في التاريخ بأكثر من ألف سنة) .. ليقوموا بغزوها ويبيدوا شعوبها بلا شفقة أو رحمة ويستولوا على أرضها تحت دعوى أو أسطورة دينية .. فحواها أن " الإله " : قد وهبهم هذه المدن .. وجعلهم يستبيحوا دماء شعوبها لأن جدهم الأعلى " سام " لم ير عورة أبيه " نوح " .. بينما الجد الأعلى " حام " لشعوب هذه المنطقة رأى عورة أبيه " نوح " بدون أن يقصد ..!!!

- **س (٣) : أذكر بإيجاز تاريخ الدولة الإسرائيلية القديمة في فلسطين ؟**

ج : عقب خروج موسى (عليه السلام) ببني إسرائيل من مصر (حوالي عام ١٤٤٦ ق. م.) وبعد أن انقضت فترة التيه في سيناء (٤٠ سنة) .. ولى موسى (عليه السلام) من بعده " يشوع بن نون " حيث دارت بينه وبين الفلسطينيين معارك رهيبة للاستيلاء على المدن الفلسطينية . وكانت سياسة يشوع بن نون (برواية الكتاب المقدس) تقوم على أساس إبادة شعوب المدن الفلسطينية إبادة كاملة ثم يقوم بحــرق الزرع والحيوانات بعد ذلك . واستمرت المنطقة في قتال عنيف إلى أن أسس " **شاول** " [٣] (أول ملوك بني إسرائيل / وهو طالوت في الفكر الإسلامي)

---

[٣] **اسم عبري معناه (سُئل : من الله) وهو ابن قيس من سبط بنيامين ، وأول ملوك بني إسرائيل . وورد ذكره في القرآن المجيد باسم " طالوت " .**

Open-Kanal.com

مملكة بني إسرائيل في عام ١٠٥٠ ق. م. واستمرت ١٢٠ سنة فقط إلى عام ٩٣١ ق. م. حتى موت سليمان (عليه السلام) وتعاقب عليها شاول ثم داود ثم سليمان .

وبعد تولى داود (عليه السلام) الحكم في حوالي عام (١٠١٠ ق. م.) .. قام بالاستيلاء على القدس (لاحظ وجود القدس قبل داود بأكثر من ألفي سنة) وجعلها عاصمة لملكه . ثم تولى من بعده سليمان (عليه السلام) عام (٩٧٠ ق. م.) الذي قام ببناء الهيكل عـــام (٩٥٩ ق. م.) بمساحة قدرها ثلاثمائة مترا مربعا (٣٠ متر × ١٠ متر) فقط .

وعقب موت سليمان (عليه السلام) حوالي عام ٩٣٠ ق. م. انقسم بنو إسرائيل على أنفسهم من بعده .. وكونوا دولتين (مملكتين) مختلفتين : **" مملكة أو دولة يهوذا "** في الجنوب .. سكنها سبطي **يهوذا وبنيامين** وكانت عاصمتها **أورشليم** . و **" مملكة أو دولة إسرائيل "** في الشمال وسكنها **العشرة أسباط الباقية** من أبنـــاء يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) .. وكانت عاصمتها شكيم ثم ترصة ثم السامرة (قرية سبطية الآن) . ودارت الحرب الأهلية بين المملكتين لمدة سنتين في الفترة من ٧٣٤ ق. م. إلى ٧٣٢ ق.م. . وعقب ظهور **الحضارة الآشورية** ــ في شمال نهر دجلة في العراق ــ قامت هذه الحضارة بتدمير مملكة إسرائيل وسبي بني إسرائيل على يد **شلمنأسر** عام ٧٢٢ ق. م. ثم ظهرت بعدهـــا **الحضارة البابلية** ــ في جنوب نهر الفرات ــ حيث قامت بتدمير مملكة يهوذا في الجنوب (على يد **نبوخذنصر**) عام ٥٨٦ ق. م. **وتدمير مدينة القدس والهيكل** .. كما تم سبي بني إسرائيل إلى مدينة بابل (مدينة الحلة العراقية الآن) . ويقول الكتاب المقدس بأن سليمان (عليه السلام) هو الذي أدخل عبادة الأصنام على بني إسرائيل .. ثم قام ملوك المملكتين بعد ذلك باستكمال هذه العبادة على بني إسرائيل ..!!!

- **س (٤) : أذكر باختصار دول (أو ممالك) بنو إسرائيل في التاريخ القديم ..؟**

ج : (١) دولة (مملكة) موحدة دامت لمدة ١٢٠ سنة في الفترة من ١٠٥٠ ق. م. إلى ٩٣١ ق.م. وتعاقب عليها الملوك : **شاول** (طالوت) (٤٠ سنة) ثم **داود** (٤٠ سنة) ثم **سليمان** (٤٠ سنة) . وعقب موت **سليمان** (ذلك الحكيم ــ على حسب رواية الكتاب المقدس ــ الذي كان لا يستطيع أن يقول لا .. لرغباته الشهوانية .. وأول من أدخل عبادة الأصنام على بني إسرائيل !) خلفه ابنه : " **رحبعام** " الذي حاول يحكم مملكة أبيه بيَدْ من حديد ، إلا أن الشعب اليهودي ثار عليه فانقسمت المملكة في سنة ٩٣٠ ق. م. **بينه (أي بين رحبعام) وبين يربعام إلى *مملكتين* :**

(٢) دولة (مملكة) إسرائيل في الشمال دامت لمدة ٢٠٨ سنة في الفترة من ٩٣٠ ق.م. إلى ٧٢٢ ق.م. سكنها عشرة أسباط من أبناء يعقوب (عليه السلام) ***.. وكانت عاصمتها : شكيم ثم ترصة ثم السامرة*** . وتعاقب عليها اثنا عشر ملكا . كان أولهم " **يربعام الأول** " الذي تولى الحكم سنة ٩٣٠ ق. م. وقام يربعام ببناء شكيم عاصمة له .. كما أقام عجلين ذهبيين للعبادة وقاد الأمة للخطية (التفسير التطبيقي ص : ٧٦٨) . **وانتهت المملكة بـــ : " هوشع** " الذي تولى الحكم سنة ٧٣٢ ق. م. ولم تدم مملكة إسرائيل سوى حوالي مائتي عام فقط . وظلت تعاني من تعاقب الملوك الأشرار عليها إلى أن **هزمهم شلمنأسر ملك أشور (شمال العراق) .. وسباهم إلى أشور عام ٧٢٢ ق. م. (الملوك الثاني ١٧ : ٦)** . كما ملأت أشور المملكة الشمالية لإسرائيل بأناس جلبتهم من بلاد أخرى .. فنشأ شعب جديد هم : " **السامريون** " من تزاوج اليهود مع أولئك الناس الذين جاءوا من البلاد الأخرى . **ولم يعد المسبيون من السبي حيث كان السبي دائما .**

(٣) ودولة (مملكة) يهوذا في الجنوب دامت لمدة ٣٤٤ سنة في الفترة من ٩٣٠ ق.م. إلى ٥٨٦ ق.م ***: وقد سكنها سبطي يهوذا وبنيامين .. وكان عاصمتها القدس*** . وتعاقب عليها ستة عشر ملكا مبتدئا بـــ " **رحبعام** " الذي تولى الحكم سنة ٩٣٠ ق. م. ومنتهيا بـــ" متنيا (صدقيا) " الذي تولى الحكم سنة ٥٩٧ ق. م. وقد رأى متنيا حرق الهيكل وتدمير أورشليم .. كما تم تعذيبه وسبيه هو الآخر إلى بابل (مدينة الحِلّة العراقية الآن) عام ٥٨٦ ق. م. على يد القائد البابلي **نبوخذناصر** . وهكذا لم تدم هذه المملكة سوى حوالي ٣٥٠ سنة فقط (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ؛ ص : ٧٦٨ – ٧٧١) .

وكما نرى أن فترة مملكة بني إسرائيل القديمة لم تدم سوى (١٢٠ + ٣٤٤ = ٤٦٤ سنة فقط / لاحظ اشتراك المملكتين الشمالية والجنوبية في ٢٠٨ سنة) . وجميع هذه الممالك قامت ــ على حسب شهادة ورواية الكتاب المقدس ــ على أساس اغتصاب أرض السكان الفلسطينيين الأصليين ونهب ممتلكاتهم وإبادتهم بالحروب باستخدام جميع أنواع الغدر والإرهاب ..!!! وللمقارنة نجد أن **الهكسوس** (أحد الموجات البشرية المهاجرة من الجزيرة العربية إلى مصر) قد كونوا مملكة في مصر القديمة دامت أكثر من ٥٠٠ عام في الفترة (من ١٧٣٠ ق.م. إلى ١٢٢١٠ ق.م.) إلى أن طردهم أحمس الأول من مصر .. ولم يدعوا الآن بحقهم التاريخي في مصر ..!!!

- **س (٥) : متى أسدل الستار نهائيا ــ قديما ــ على وجود بني إسرائيل في المنطقة ؟**

ج : ظل بنو إسرائيل في الأسر البابلي (على النحو السابق ذكره في إجابة السؤال السابق) حـــوالي سبعين سنة .. وعندما أصبح " كورش " (ابن قمبيز) ملكا لفارس (إيران والعراق) سمح لليهود بالرجوع إلى أورشليم في السنة الأولى من ملكه . وبدأ اليهود في الرجوع من الأسر البابلي إلى فلسطين حوالي عام ٥١٦ ق. م. بدون التطلع إلى مملكة أو خلافه . وقد أعطاهم كورش (ملك فارس) من خزائنه الغنية مالا وفيرا وارجع لهم آنية الهيكل المقدسة التي كان **نبوخذناصر** قد أخذها منهم لكي يعودوا إلى استعمالها مرة أخرى . فقاموا ببناء الهيكل مرة أخرى ولكنه كان أصغر من الهيكل السابق .. فقد كانت مساحته ــ هذه المرة ــ مائتي متر مربعا فقط (٢٠ متر × ١٠ متر) . وسمي هذا الهيكل بـــ " **هيكل كورش الوثني** " ، كما يطلق عليه أحيانا " **هيكل زربابل** " أو " **هيكل هيرودس** " .

والمتتبع لنصوص الكتاب المقدس يجد أن السيد المسيح (عليه السلام) (أي : " الله " من منظور الديانة المسيحية) قد تنبأ بتدمير الهيكل وأنه لن تقوم له قائمة ثانية **[هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا / متى ٢٣ : ٣٨] و [لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض / متى ٢٤ : ٢] !** وتحقيقا لهذه النبوءة يأتي القائد الروماني " **تيطس : Titus** " ابن الإمبراطور " **فسباسيان : Vespasian** " في حوالي عام ٧٠ ميلادية ويدمر أورشليم وهيكل كورش الوثني تماما .. ولم تعد له قائمة بعد ذلك .

وفيما بين عامي ١٣٢ – ١٣٥ ميلادية .. قام القائد اليهودي : " **سايمون بار كوشبا : Simeon Bar Kochba** " (أو بار كوكبة) والملقب باسم " **ابن النجم : Son of the Star** " **(أشهر المسحاء الكذبة من المنظور المسيحي)** بثورة فاشلة ضد السيادة الرومانية في فلسطين عندما حَرّمت الإمبراطورية الرومانية على اليهود دخـــول القدس عـــدا يوم واحـــد فقط في السنة . فأرسل الإمبراطور " **هادريان : Hadrian** " جيشا لقمع الثورة .. ولكن استطاع بار كوشبا (ابن النجم) أن يهزم الجيش الروماني ويستولي على القدس وخمسين مدينة أخرى وعدة قرى . فأرسل هيدريان جيشا آخر ولكن استطاع بار كوشبا هزيمته للمرة الثانية .

وأخيرا كون هيدريان حملة قوية بقيادة : " **جوليوس سيفيروس : Julius Severus** " الذي استطاع سَحقَ الجيشَ اليهوديَ في " **بيثار : Bethar** " بالقرب من **القدس** .. في

أغسطس/ آب عام ١٣٥ ميلادية ، وسقط باركوشبا (ابن النجم) قتيلا في هذه المعركة .. كما بلغ عدد ضحايا اليهود أكثر من نصف مليون يهودي (**٥٨٠,٠٠٠ يهودي بحساب الموسوعة البريطانية**) . وتم هجرة من تبقى من اليهود إلى آسيا وأوربا وأفريقيا .. وأسدل الستار على الوجود اليهودي في فلسطين بشكل نهائي .. إلى أن عادوا في الظهور مرة أخرى في منتصف القرن العشرين في دولة فلسطين المغتصبة .

- **س (٦) : ما هو الهيكل ؟**

ج : قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من الإشارة ــ أولا ــ إلى أن بني إسرائيل هم " **المسلمون الأوائل** " في منطقة الشرق الأوسط . وقد كانت عبــادة الله (ﷻ) (أو يهوه ــ كما ورد ذكره في الكتاب المقدس) في العهــد الأول لبني إسرائيل تتم في **خيمة متنقلة** يطلق عليها اسم " **خيمة الاجتماع** " (أي اجتماع الرب بشعبه / خروج ٣٣ : ٧ – ١٠) .. أو " **المسكن** " (لكي يسكن الله فيها بين شعبه / خروج ٢٥ : ٨ – ٩) وكانت توضع فيها ألواح موسى والشهادة (أي شهادة الشهود كما تقضي بذلك شريعة موسى) ولذلك سميت " **مسكن الشهادة** "

ثم أمر الرب داود (عليه السلام) بإقامة بناء دائم عرف باسم " **بيت الرب : The house of the LORD** " لإقامة الصلاة فيه (والذي سمي بالهيكل أو المعبد اليهودي ولم يكن في حقيقة الأمر سوى المسجد الإسلامي أو بيت الله من المنظور الإسلامي) . ونظرا لعدم رضا الرب على داود ــ برواية الكتاب المقدس ــ لارتكابه كثيرا من أعمال القتل والإبادة للشعوب الفلسطينية .. فلم يتم البدء في بنــاء الهيكل إلا في عهد ابنه سليمان الحكيم (عليه السلام) عام ٩٥٩ ق. م. ومساحة الهيكل (أو المسجد) ــ على حسب رواية الكتاب المقدس ــ هي ثلاثمائة متر مربعا فقط (٣٠ مترا × ١٠ متر) .. وهو ما يساوي ضعف مساحة خيمة الرب في ذلك الوقت .. وتم نقل محتويات الخيمة إليه .

وسليمان ــ **برواية الكتاب المقدس** ــ هو " **الحكيم** " الذي كان لا يستطيع أن يقول لا لرغباته الشهوانية حيث تزوج سليمان ــ برواية الكتاب المقدس ــ من سبعمائة زوجة عدا ثلاثمائة من الســراري .. وكان أول من أدخل عبادة الأصنام علي بني إسرائيل . ولهذا احتوى " هيكل سليمان " على غرفة مساحتها مائة متر مربع (١٠ متر × ١٠ متر) تعرف باسم قدس الأقداس .. يوضع فيها (أي في قدس الأقداس) تمثالين للشيطان .. أمامهما صندوق خشبي مرصع بالذهب والأحجار الكريمة يعرف باسم " **التابوت : The Covenant** " يحوي بقايا

ألواح موسى (والتي يعتقد أنها موجودة في الحبشة) .. أي بقايا ألواح التوراة المنزلة على موسى (عليه السلام) (وذلك على غرار العلب الفاخرة التي تحوي نسخة من القرآن المجيد) . وبديهي من منظور التوحيد والدين الإسلامي ما كان ينبغي أن يحتوي الهيكل (أو المسجد) أي نوع من أنواع التماثيل ــ وهو الأمر الذي حاربه الإسلام منذ بداية ظهوره ــ فما بالك بوجود تماثيل للشيطان في قدس الأقداس ! والغريب أن يعترفوا صراحة بأن سليمان الحكيم ــ عليه السلام ــ هو الذي أدخل عبادة الأصنام على بني إسرائيل ، ومع ذلك لا يعتبروا تماثيل الشيطان أصناما بل ويصروا على الاحتفاظ بها داخل المعبد (أي المسجد) ..!!!

- **س (٧) : ما هي قصة حائط المبكى ؟**

ج : وتبدأ قصة : " **حائط المبكى** " في زمن الخلافة العثمانية عام ١٥٤٢ م. (وفي تقدير آخر عام ١٥٣٦ بعد الميلاد .. أي بعد موت سليمان ــ عليه السلام ــ بحوالي ألفين وخمسمائة سنة / أو ٢٤٧٢ سنة تقريبا) حيث كلف " **السلطان سليمان القانوني** " (**لاحظ اسم سليمان**) مهندس البلاط " **سنان باشا** " بإنشاء سور حول مدينة القدس للحماية والدفاع ، ولسماحة الإسلام من جانب ولسماحة السياسة العثمانية من جانب آخر .. هاجر بعض يهود أوربا إلى المدن الإسلامية ومنها القدس هربا من كره واضطهاد الأوربيين لهم . وأصدر السلطان سليمان فرمانا بالسماح لليهود بإقامة مصلى لهم بجوار السور الغربي . وأقام " **سنان باشا** " حائطا فاصلا بين مصلى اليهود وحي المغاربة (وهو حي بمثابة محطة لحجاج المغرب للأراضي الحجازية) وهذا الحائط بطول الحي وبارتفاع ٦٥ قدما . وهذا الحـــائط له قدسيته عند المسلمين لارتباطه بإسراء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولذا يسميه المسلمون بحائط البراق . وكان الجميع يطلقون على أسوار مدينة القدس " **سور سليمان** " عرفانا بعمل هذا السلطان العثماني .

وبعد مرور قرنين من الزمان تهدمت الأسوار وبقى القليل منها .. ومنها حائط البراق . وفي القرن السابع عشر الميلادي أخذ اليهود كعاداتهم محاولة قلب وتزييف الحقائق من أجل مكان لهم في التاريخ وخاصة بفلسطين .. وسردوا الخرافات بأن هذا السور هو : " **سور الملك سليمان** " نسبة إلى الملك سليمان ابن داود (وليس إلى سليمان .. السلطان العثماني الذي بناه) **ولم يبذلوا جهدا إلا في تحويل كلمة " سلطان " إلى كلمة " ملك "** ..!!! ثم أخذوا يغذون الفكرة من سور الملك سليمان إلى أحد بقايا جدار سليمان الحكيم (عليه السلام) .. ثم تطوير فكرة الجدار من مجرد جدار أو سور .. إلى بقايا جدار هيكل سليمان . وأصبحوا يطلقون على هذا الجدار حائط المبكى ، أي البكاء على أطلال ذكراهم ومجد هيكلهم ..!!!

- **س (٨) : على أي أساس يستند الفكر الإسرائيلي في الاستيلاء والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط بأسرها وليس من النيل إلى الفرات فحسب ؟**

ج : في الواقع يستند هذا الفكر إلى أساس ديني ، حيث يقول لهم الرب في سفر التثنية :

[(٢٢) لأنه إذا حفظتم جميع هذه الوصايا التي أنا أوصيكم بها لتعملوها . لتحبوا الرب إلهكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به (٢٣) يطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم فترثون شعوبا أكبر وأعظم منكم . (٢٤) كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم . من البرية ولبنان . من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم . (٢٥) لا يقف إنسان في وجهكم . الرب إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الأرض التي تدوسونها كما كلمكم] (تثنية ١١ : ٢٢ – ٢٥)

بداية ؛ لابد من ملاحظة أن هذا النص التوراتي قد بدأ بشرط إيمان بني إسرائيل بوصايا موسى والعمل بشريعته (أي العمل بأحد النسخ الأولى من الدين والشريعة الإسلامية) لكي يسمح يهوه (أي : الله سبحانه وتعالى) لبني إسرائيل بميراث شعوب المنطقة . وبديهي ؛ هذا الشرط غير متحقق كلية ــ الآن ــ في بني إسرائيل .. لأنه لو تحقق هذا الشرط فيهم لأصبحوا ــ الآن ــ من المسلمين (على النحو السابق شرحه في المراجع السابقة) ..!!!

والآن ؛ إلى ما يود أن يعتقد فيه اليهود من تفسير لهذا النص : لمّــا عاش بنو إسرائيل فترة ما في مصر (بعد أن جلبهم إليها يوسف عليه السلام) .. فقد داست بطون أقدامهم مصر ..!!! ولما عاشوا في فلسطين وما حولها .. فقد داست بطون أقدامهم فلسطين وما حولها ..!!! ولما تم أسرهم في العراق (الأسر الأشوري ثم الأسر البابلي) .. فقد داست بطون أقدامهم العراق ..!! ولما سكنوا الجزيرة العربية بعد انتهاء ملكهم في فلسطين .. فقد داست بطون أقدامهم الجزيرة العربية ..!!! وهكذا ؛ يتم تعميم هذه الأحداث ..!!! وبالتالي أصبحت جميع هذه الأراضي ملكية خالصة لهم .. بشرعهم التوراتي ..!!! ويعاونهم في هذا العالم المسيحي الذي يؤمن بما يؤمن به اليهود (أي بني إسرائيل) .. لأن التوراة هي الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم في الديانة المسيحية (ويدفعهم في هذا أيضا إيمانهم بالعقيدة الألفية السعيدة) .!!!

- **س (٩) : وما الحل إزاء هذا الاعتقاد الديني اليهودي والمسيحي الوارد في كتبهم المقدسة ؟**

ج : الحل هو حتمية التحرك الإعلامي من جانب العالم الإسلامي لبيان ــ من خلال كتبهم المقدسة ــ أن جميع الوعود التي أعطيت لبني إسرائيل هي وعود مشروطة بحفظ وصايا الرب (أي حفظ شريعة موسى عليه السلام) وهو ما لم يتحقق من جهة .. كما وأن خاصية شعب الله المختار قد نزعت منهم أيضا من جهة أخرى كما جاء هذا على لسان السيد المسيح (وهو الإله من المنظور المسيحي) في إنجيل (متى ٢١ : ٤٣) ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره .]

(الكتاب المقدس : متى {٢١} : ٤٣)

[Therefore say I unto you, The kingdom of God shall be taken from you, and given to a nation bringing forth the fruits thereof.] (KJV)

والأمة الأخرى التي تعمل لنيل ثمـــار هذا العطاء ــ بشروط كتبهم المقدسة / أي الكتاب المقدس ــ هي الأمة الإسلامية . كما وإن حفظ وصايا الرب (بشروط كتبهم المقدسة) متحقق في الأمة الإسلامية أيضا . وبهذا المعنى أصبحت هذه الأرض هي ملكية خالصة للأمة الإسلامية بشهادة كتبهم المقدسة (للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** . مكتبة وهبة) . والأمة الإسلامية هي أمة مفتوحة على مصراعيها لكل من يرغب الانضمام إليها . بل أن غاية الغايات من خلق الإنسان هو أن يصبح الإنسان من الأمة الإسلامية حتى يحقق الإنسان الغايات من خلقه (والذي يعني وصول الإنسان إلى الإيمان المبني على العقل .. وتحقيق الغايات من خلق الإنسان تعني طاعة الله ــ سبحانه وتعالى ــ والعمل بشريعته) .

ثانيا : إسرائيل الحديثة :

- **س (١٠) : متى بدء في التخطيط لإقامة دولة إسرائيل في الوقت المعاصر ؟**

ج : في عام ١٨٩٦ نشر ثيودور هرتزل (الأب الروحي للصهيونية) كتابه : " **الدولة الصهيونية : The Jewish State** " .. حيث حلل فيه أسباب معاداة السامية ورأى أن العلاج الوحيد يتمثل في إنشاء الدولة اليهودية (وليس التخلي عن عنصريتهم) . وفي نوفمبر ١٨٩٧

نظم هرتزل : " المؤتمر الصهيوني الأول " في بازل (***Basel***) بسويسرا .. حضره ٢٠٠ مندوب عن يهود العالم .. وقد صاغ هذا المؤتمر لعصابات القتل اليهودية الهدف والطريق لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين .

- **س (١١) : على أي أساس قامت الدولة العبرية إسرائيل ؟**

ج : قامت على أساس ديني .

- **س (١٢) : هل يوجد أي حق تاريخي لإسرائيل في إقامة دولتها العبرية فوق أرض هذه المنطقة على أي نحو ؟ أذكر دليلا واحدا حاسما .**

ج : لا يوجد أي حق تاريخي لإسرائيل لإقامة دولتها العبرية على أرض المنطقة على النحو السابق بيانه . والدليل الحاسم : هو شهادة كتبهم المقدسة (ويمكن للتوثيق الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق : " **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** ") .

- **س (١٣) : أذكر ــ باختصار شديد ــ موجز تاريخ الدولة الإسرائيلية الحديثة ؟**

ج : في الواقع ؛ بدأت الدولة الإسرائيلية الحديثة في مساء يوم ١٠/٣١ / ١٩١٧ .. **عندما دخلت جيوش (القائد البريطاني) اللورد / اللنبي الغازية : مدينة " بئر سبع "** (في صحراء النقب في فلسطين) واحتلتها في أول نصر تحرزه القوات البريطانية بعد هزيمتين في حربها ضد الجيش التركي المدافع عن غزة . وانتهت بذلك حقبة ٤٠٠ سنة من حكم العثمانيين لفلسطين . **وبعد احتلال بئر سبع بيومين ، أصدرت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها وعد بلفور(The Balfour Declaration) في ٢ نوفمبر ١٩١٧ الذي " ينظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .. وكان هذا : وعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق** . حيث وعدت فيه بريطانيا اليهود بتسهيل الاستيطان الكثيف في فلسطين لكي يكون لهم وطن هنـــاك . ولم يكن المقصود أن تكون لهم دولة في فلسطين .. أو أن تصبح فلسطين كلها دولة لهم .

وفي عام ١٩٢٠ عين أول مندوب سام بريطاني لفلسطين ، هو اليهودي الصهيوني : " هربرت صمويل " ، على رأس إدارة مدنية عرفت بحكومة الانتداب البريطاني . وفي عهده

وبمعرفة موظفي الحكومة الكبار وكلهم صهاينة .. سنت القوانين والتشريعات التي وضعت أساس دولة إسرائيل ، والتي تم إعلانها بعد ذلك بثمانية وعشرين عاما . **حيث تم مسح أراضي فلسطين وعملت لها الخرائط لكي تبين المنـــاطق التي يمكن لحكومة الانتداب البريطاني تسليمها لليهود** . ولما كانت معظم الأراضي تابعة صوريا للسلطان التركي باعتباره خليفة المسلمين ، وفعليا لأهلها الذين يعيشون عليها .. استغلت حكومة الانتداب هذا الوضع للقانون العثماني .. واعتبرت نفسها وريثة للخليفة (أي السلطان التركي) .. وأن لها الحق في التصرف في الأراضي كما تشاء .

وعند بداية الانتداب عام (١٩٢٠) كان عدد اليهود في فلسطين (٦١,٠٠٠) .. أي أقل من ١٠% من السكان العرب في فلسطين . وعقب تدفق الهجرة اليهودية غير العادية إلى فلسطين .. قام اليهود بإنشاء ٦٠ مستوطنة يهودية صهيونية جديدة .. في الفترة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٢٩ كما زادت ملكيتهم من : **(٢ % إلى ٤,٥ %)** من إجمالي مساحة فلسطين .. وذلك بالضغط والمساعدات البريطانية .. كما زاد عددهم من : **(أقل من ١٠ % إلى ١٧,٥ %)** . ثم زادت الهجرة اليهودية الجماعية بعد ذلك بشكل موسع فقاموا مجددين بإنشاء ٦٤ مستوطنة يهودية جديدة أخرى في الفترة من ١٩٣١ إلى ١٩٣٦ .. كما زادت ملكيتهم من : **(٤,٥ % إلى ٥,٥ %)** .. كما زاد عددهم من : **(١٧,٥ % إلى ٣٠ %)** من إجمالي نسبة سكان فلسطين .

وقد أدت هذه الأوضاع .. والهجرات الجماعية .. إلى قيام الثورة الفلسطينية في عام ١٩٣٦ ضد الإنجليز والصهاينة والتي استمرت ثلاث سنوات حتى عام ١٩٣٩. وتوقفت الثورة بوعد من بريطانيا ــ بالاتفاق مع الملوك العرب ــ بإيقاف الهجرة اليهودية . وكان هذا الوعد بهدف حصول بريطانيا على تأييد العرب في الحرب العالمية الثانية . ثم نقضت بريطانيا وعدها بعد ذلك واستمرت الهجرة إلى أن وصل عدد اليهود إلى (٦٠٤,٠٠٠) في عام ١٩٤٨ مقابل (١,٤٤١,٠٠٠) فلسطيني كانوا لا يزالون يمثلون أغلبية السكان . وكان من هؤلاء اليهود مئة وخمسون ألف (١٥٠,٠٠٠) ولدوا في فلسطين والباقي (٤٥٤,٠٠٠) دخلوا فلسطين في هجرة شرعية وغير شرعية تحت مظلة حكومة الانتداب البريطاني .

وفي عام ١٩٤٧ .. تحولت القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة (كانت عصبة الأمم من قبل) والتي لم يمر على إنشائها سوى سنتين . ونظرا للنفوذ الصهيوني على أجهزة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية .. والذي لا يزال مستمرا ، فقد ضغطت الولايات المتحدة

الأمريكية على الدول الصغيرة لتوافق على التوصية بتقسيم فلسطين إلى دولتين : دولة عربية ودولة يهودية ، وتم ذلك بأغلبية ضئيلة . وصدر **القرار رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧** بالتوصية بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية على مساحة ٥٤% من فلسطين .. ودولة عربية على الأرض الباقية .. أي حوالي (٤٦%) .

كان هذا القرار جائرا لأن اليهود ــ رغم دور الانتداب في ترسيخ أقدامهم .. ورغم ضخ الأموال اليهودية لشراء الأراضي ــ **لم يملكوا سوى (٥,٥ %) من مساحة فلسطين** .. معظمها مشترى من ملاك كبار غير فلسطينيين .. هذا غير الشراء القسري .. من الفلاحين المرهقين ضرائبيا ..!!! فكيف تخصص لهم ــ الأمم المتحدة ــ دولة مساحتها عشرة أضعاف ما يملكون ..؟!!!

وكان قرار الأمم المتحدة لا يعتبر توصية ملزمة لأي طرف لا يوافق عليها .. وقد أشار القرار إلى هذا المعنى . أي ليس من حق الأمم المتحدة أن تمنح حقا في أرض ، أو تمنعه عن أهلها . كما وأن التوصية بإقامة دولة في منطقة ما .. تعني طرد السكان غير المرغوب فيهم منها أو الاستيلاء على أرضهم .. **إنما تعني الاعتراف بسيادة تلك الدولة على تلك المنطقة فحسب .**

وفي ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ أعلنت إسرائيل قيامها وبدأت القوات الصهيونية في تنفيذ خطتها في احتلال الأرض الفلسطينية .. وهي الخطة التي كانت معدة من قبل بسنتين لهذا الغرض . حيث حشدت إسرائيل (٦٥,٠٠٠) جندي إسرائيلي في مقابل (٢٥٠٠) مقاتل شعبي من الأهالي مع بعض المتطوعين العرب . وما لبثت هذه القوات الإسرائيلية أن زادت إلى (١٢١,٠٠٠) جندي مقابل (٤٠,٠٠٠) جندي عربي جاءوا لإنقاذ فلسطين .. ولكنهم كانوا تحت قيادات متعددة .. ففشلوا في تحقيق أهدافهم ..!!! واحتلت القوات الإسرائيلية (٢١٣) قرية .. وقامت بطرد حوالي (٤١٤,٠٠٠) لاجئ منها قبل انتهاء الانتداب البريطاني **ودخول القوات العربية إلى المعركة في ١٥ مايو ١٩٤٨ .**

وما أن حل شهر ديسمبر ١٩٤٩ حتى أصبح عدد اللاجئين (٨٠٥,٠٠٠) لاجئ نتيجة تفريغ ٥٣١ قرية ومدينة وقبيلة من سكانها . واحتلت إسرائيل (٧٨ %) من مساحة دولة فلسطين .. أي بزيادة قدرها (٢٤ %) عن مشروع قرار التقسيم . وبعد هزيمة القوات العربية التي جاءت لإنقاذ فلسطين بسبب عدم تعاونها واختلاف أهدافها .. قامت الدول العربية بتوقيع

اتفاقية الهدنة مع إسرائيل في عام ١٩٤٩ . وللتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل من التاريخ القديم وحتى الوقت الحالي " / مكتبة وهبة .

ومنذ إعلان الأمم المتحدة لقرار التقسيم لفلسطين رقم ١٨١ والصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .. ومنذ أن أعلنت إسرائيل قيامها في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .. أعلن " بن جوريون : Ben-Gurion, David " (أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل / وهو بولندي الأصل) : " أن الدولة الإسرائيلية تعتبر قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة باطلا وكأنه لم يكن .. وبدأ مهمته في القيام بأكبر عملية ترويع واقتراف للمذابح لطرد الفلسطينيين من قـراهم ومدنهم . حيث قامت إسرائيل في غضون أقل من سنة بطرد (٨٠٥,٠٠٠) من ديارهم .. يمثلون أهالي ٥٣١ مدينة وقرية . كما قامت بالاستيلاء على ٢٤% من مساحة فلسطين فوق ما خصصه لها قرار التقسيم (١٨١ لسنة ١٩٤٧) وبذلك وضعت إسرائيل يدها على ٧٨% من أرض فلسطين .. وبقيت ٢٢% فقط من الأرض للفلسطينيين .

شعرت الأمم المتحدة بالخطأ في اقتراح مشروع التقسيم ..!!! فاقترحت لجنة وصاية على فلسطين .. وأرسلت : الكونت / فولك برنادوت إلى فلسطين للوساطة . وأصر الكونت / برنادوت على عودة اللاجئين فورا وأن يبقى النقب عربيا خلافا لاقتراح التقسيم . وعند إعداد برنادوت لتقريره النهائي اغتالته عصابة الإرجون الصهيونية في ١٨ / ٩ / ١٩٤٨ .. وكان أحد القتلة يتسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي لاحقا ..!!! كما *أصدرت الأمم المتحدة قرارها الشهير رقم ١٩٤ في ١١ / ١٢ / ١٩٤٨ والذي تنص الفقرة ١١ منه على التالي :*

[تقرر ــ الجمعية العامة ــ أن اللاجئين الراغبين في العودة إلى أوطانهم والعيش في سلام مع جيرانهم ، يجب أن يسمح لهم بذلك في أول فرصة عملية ممكنة . وإنه يجب دفع تعويض لممتلكات الذين لا يرغبون في العودة ، ودفع تعويض للخسارة والضرر الذي أصاب الممتلكات لإصلاحها وإرجاعها لأصلها ، من قبل الحكومات والسلطات المسئولة ، بناء على قواعد القانون الدولي والعدالة] .

وقد أجمعت الأمم المتحدة على تأكيد هذا القرار كل عام منذ صدوره إلى اليوم ، باستثناء إسرائيل وانضمت إليها الولايات المتحدة منذ أن تمت : " **اتفاقية أوسلو " .. والتي اعتبرها ــ فيما بعد ــ رئيس الوزراء الإسرائيلي السفاح .. آرييل شارون كأنها لم تكن ..!!!**

وكما نرى فإن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين مكفول لهم بالقرار ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ والسابق الإشارة إليه .. والذي أقره المجتمع الدولي حوالي ١٣٥ مرة خلال ٥٢ عاما مضت ما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ٢٠٠٠ . وهو حق أساسي ووقت ممارسته خيار يعود إلى اللاجئين أنفسهم .. كما وأن هذه العودة يجب أن تتم في أول فرصة ممكنة .. أي كان يجب أن تتم عند توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية عام ١٩٤٩ . **كما ينبغي العلم بأن حق العودة متلازم مع حق التعويض وليس بديلا عنه . ومن الخطأ الشائع القول : " بحق العودة أو التعويض " . والصحيح هو : " حق العودة والتعويض أيضا "** . ويشمل التعويض جميع الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت باللاجئين على مدى أكثر من الخمسين سنة الماضية .. ومنذ النكبة . ولا يعني التعويض بيع أراضي اللاجئين .. فـ : " **الوطن لا يباع** " . والعودة تعني الرجوع إلى الموطن الأصلي والعيش فيه .. مع التعويض عن الأضرار الأخرى والأمثلة على التعويض كثيرة : منها تعويض ألمانيا النازية لليهود عن المعاناة النفسية ، وتعويض سويسرا لهم عن الممتلكات المفقودة .

وعقب هزيمة العرب في يونيو عام ١٩٦٧ ؛ قامت إسرائيل بالاستيلاء على ما تبقى من أراضي الدولة الفلسطينية (٢٢% ــ ٢٤%) .. كما احتلت أجزاء من مصر وسوريا ولبنان . **ليتحول الصراع العربي ــ الإسرائيلي منذ ذلك الحين إلى صراع على الأراضي المحتلة في ١٩٦٧ بدلا من مجرد تحرير فلسطين .. أي انقلب الصراع من : صراع وجود إلى مجرد صراع حدود .. وصارت نكسة فوق النكبة** . واعتبر هدف تحرير فلسطين هدفا غير عملي .. وتغير الواقع للمرة الثانية (من بعد ١٩٤٨) بيد الصهاينة الذين فرضوا واقعهم الجديد .. على العالم العربي ..!!! وقد تم تشريد حوالي ٢٥٠ ألف لاجئ فلسطيني آخر ، إذ هاجر بعضهم للمرة الثانية .. وأصبح بعضهم الآخر من أهل الضفة وغزة لاجئا للمرة الأولى . وقد كشفت : " **رابطة حقوق الإنسان في إسرائيل** " النقاب عن أن الفترة من ١١ يونيو ١٩٦٧ إلى ١٥ نوفمبر ١٩٦٩ شهدت **نسف أكثر من ٢٠ ألف بيت عربي في إسرائيل والضفة الغربية** .

ثم صدر قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ بانسحاب إسرائيل من أراض عربية محتلة عام ١٩٦٧ .. فأسبغت ــ بذلك ــ الشرعية الدولية على الـ **٢٤ %** الإضافية التي سبق وأن استولت عليها إسرائيل أثناء حرب ١٩٤٨ .. وقبل العرب بهذا .. ولم تقبل إسرائيل ..!!! وتدور جميع المفاوضات الآن على إقامة الدولة الفلسطينية على الـ (٢٢-٢٤ %) المتبقية من أراضي الدولة الفلسطينية .. وحق العودة . ويطلق الآن على الـ (٢٢-٢٤ %) فقط من

الأراضي الفلسطينية : " **الأراضي المحتلة** " .. **بينما حقيقة الأمر أن جميع أراضي الدولة الفلسطينية هي أراضي محتلة بمعرفة اليهود** ..!!!

وكناتج طبيعي من تزايد عدد السكان واحتلال إسرائيل لما تبقى من الأراضي الفلسطينية أصبح حوالي ٧٠% من شعب فلسطين حتى عام ٢٠٠٠ من اللاجئين حيث وصل تعدادهم إلى **حوالي (٥,٢٥) مليون** ؛ ومن هؤلاء أقل من أربعة ملايين مسجلون لدى " **وكالة الغوث الدولية** " التي تقدم لهم ضروريات الحياة بشكل يتناقص كل عام .. وأرضهم في إسرائيل مساحتها حوالي (١٨,٠٠٧) كيلومترا مربعا ــ وهي مساحة تساوي ٩٢% من مساحة إسرائيل ــ تقوم إسرائيل بتأجيرها لليهود فقط .. بل وتبيعها لكل مشتر يهودي حتى لو لم يكن يحمل الجنسية الإسرائيلية ، ويعيش في أستراليا . وتمنع حتى مجرد تأجيرها لفلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية ..!!!

وهكذا ؛ نجد أن حوالي ثلثي الفلسطينيين لاجئون محرومون من العودة إلى ديارهم لأنهم ليسوا يهودا .. بينما يتدفق آلاف المهاجرين من روسيا والحبشة وغيرهما ليعيشوا في ديارهم وعلى أرضهم . كما يجب ملاحظة أن ليس كل من يهاجر من البلاد الخارجية إلى إسرائيل هو يهودي بل يمكن أن يكون غير يهودي ويدعي بأنه يهودي هربا من ظروف معيشية صعبة في بلاده ..!

ولم يعد ــ الآن ــ للشعب الفلسطيني (والشعوب العربية) سوى الرضوخ للأمر الواقع . والشعب العربي كله ــ الآن ــ يساوم إسرائيل للتخلي للفلسطينيين عما تبقى من أرض فلسطين أي الضفة الغربية .. وقطاع غزة .. أي الـ ٢٢% من مساحة دولة فلسطين . **إلا أن ما تساوم عليه إسرائيل ــ وفي أحسن الحالات ــ على إعطاء الفلسطينيين ٤٢% من الـ ٢٢% من أرض فلسطين .. أي ما يساوي حوالي ٩% فقط من إجمالي مساحة أرض فلسطين مع الاحتفاظ بمدينة القدس .. وجعلها عاصمة أبدية لهم . بل وما زال أغلبية الشعب الإسرائيلي ينادي بتفريغ الضفة الغربية .. وقطاع غزة من الفلسطينيين . أما حق عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم .. فهو أمر مرفوض على نحو مطلق . وقد أكد على هذا المعنى تصريح الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش (الابن) في (١٤ مايو ٢٠٠٤) الذي دعم إبقاء المستوطنات في الضفة الغربية وحرم اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة إلى ديارهم ، ولهذا اعتبر هذا التصريح بمثابة " وعد بلفور " جديد للإسرائيليين** ..!!! كما أعطى بوش (الابن) الضوء الأخضر للإسرائيليين للاستمرار في عملية إبادة الشعب الفلسطيني الأعزل .. والتي تتم يوميا تحت أسماعنا وأبصارنا ونحن لا نحرك ساكنا .. لضعفنا المتردي .. الذي انتهينا إليه ..!!!

وننتهي من هذا كله ؛ بأن " فلسطين العربية " نكبت ببريطانيا بتصريح من وزير خارجيتها بلفور .. ومن بعدها جاءت الولايات المتحدة الأمريكية لتجهز عليها بتنافس رؤسائها على اختلاف نزعاتهم وأحزابهم لتمكين الصهيونية من طمس هويتها ..!!!

- **س (١٤) : والآن ؛ ماذا يمثل وجود الدولة العبرية فوق أرض فلسطين ؟ وما هي شرعية هذا الوجود ؟**

ج : في الواقع ؛ يمثل وجود الدولة العبرية فوق أرض فلسطين الصورة المثالية لـــ : " **الاستعمار الاستيطاني الإحلالي** " باستخدام الإبادة والإرهاب والإجرام . وهو موقف يتعارض مع الشرعية الدولية .. وحقوق الإنسان .

- **س (١٥) : هل يمكن حصر عدد مذابح الشعب الفلسطيني التي تمت وتتم على أيدي الإسرائيليين ؟**

ج : في الحقيقة يصعب حصر عدد هذه المذابح نظرا لكونها تجري الآن يوميا ! أما في الفترة الأولى من نشأة إسرائيل فقد كانت المذابح تجرى لترويع الفلسطينيين وإجبارهم على الهجرة من القرى والمـــدن الفلسطينية . ***ويعترف بهذه المذابح أيضا ــ بل وشارك فيها أيضا ــ المؤرخ الإسرائيلي آريه يتسحاقي*** .. الأستاذ بجامعة بار إيلان والمحاضر في التاريخ العسكري بالجيش الإسرائيلي .. حيث يقول :

[في كل قرية تقريبا في أثناء " **حرب الاستقلال** " (يقصد بذلك حرب فلسطين ١٩٤٨) تم اقتراف أفعال يمكن وصفها بجرائم حرب ، مثل القتل الشامل للمدنيين والمذابح والاغتصاب فقد كان هناك على الأقل ١٠ مذابح كبيرة ، كانت ضحايا كل منها لا تقل عن ٥٠ قتيلا ، ومائة مذبحة صغيرة .. كانت ذات وقع هائل على العرب ..] . **فعلى سبيل المثال** ؛ في ليلة ٩ أبريل عام ١٩٤٨ ، قامت قوة من ١٢٠ شخصا من **عصابات شتيرن والإرجون بقيادة " *مناحم بيجن* " ــ رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد ــ بإبادة قرية دير ياسين بكل سكانها (٢٥٤ فردا) .**

والغريب أن تحدث هذه المذابح ــ الآن ــ للشعب الفلسطيني الأعزل تحت سمع وبصر العالم كله .. مثل **مذابح قانا وجنين وصابرا وشاتيلا** وغيرها .. في صمت لا تقره الأخلاق ..

ولا الأعراف الدولية .. ولا الضمير الإنساني .. بل هو صمت يقره ويمجده البعد الديني في رغبة العالم المسيحي في إبادة شعوب العالم الإسلامي ..!!!

وتعتبر مذبحة مخيم صابرا وشاتيلا واحدة من أكبر الأحداثُ البربرية في التاريخ المعاصر [٤] . ففي الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم ١٦ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ .. قامت الدبابات الإسرائيلية بمحاصرة **مخيم صابرا وشاتيلا** وأحكمت السيطرة عليه .. ومهدت الطريق أمام قوات الميليشيات اللبنانية بقيادة " **إيلي حبيقة** " لتدخل المخيم .. وتقوم بذبح حوالي (٣٥٠٠) من اللاجئين الفلسطينيين ومن العجائز والنساء والأطفال في طقوس عربيدة ووحشية كما تصفها بهذا الأمم المتحدة . وقد أدانت الأمم المتحدة المذبحة وأعلنت بأنها فعل من أفعال الإبادة الجماعية . وكان مهندس هذه المذبحة رئيس الوزراء الحالي " **إريل شارون** " (٢٠٠٤) والذي كان وزيرا للدفاع آنذاك مع توأمه في الإجرام ــ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ــ رفائيل إيتان (والذي مات غرقا في خليج العقبة في مياه إيلات في شهر نوفمبر ٢٠٠٤) . وقد أدانت لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية " **لجنة كاهان** " آرييل شارون وعزلته من منصبه كوزير للدفاع في ذلك الوقت . وقد كافأ الشعب الصهيوني " آرييل شارون " ــ فيما بعد ــ لسجله الإجرامي وانتخبه رئيسا لحكومته في سنة ٢٠٠٠ م ليثبت أن الصهاينة كلهم أكثر شعوب العالم عنصرية ودموية ، وأن تلوث أيدي قادته بالدماء هو جواز المرور للمناصب القيادية في الكيان الصهيوني ..!!!

- **س (١٦) : لماذا كل هذا الصلف الإسرائيلي مع الشعوب العربية في مقابل صمت النظام العربي ؟**

---

[٤] (في يومي ١٦ ، ١٧ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٢) تم تدبير وتنفيذ مذبحة " مخيم صابرا وشاتيلا " كل من : وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك آرييل شارون ، ورفائيل إيتان رئيس الأركان الإسرائيلي ، مع إيلي حبيقة (المسيحي صديق شارون) وكان يشغل رئيس جهاز الأمن في القوات اللبنانية .. وقد اغتاله شارون فيما بعد قبل الإدلاء بشهادته ــ التي تدين شارون ــ أمام المحاكم البلجيكية ..!!! وبموجب هذه الخطة قامت الآليات العسكرية الإسرائيلية بإغلاق جميع مداخل النجاة للمخيم .. وإطلاق النيران على كل من يحاول الخروج من المخيم (نفس الدور الذي تلعبه الدول العربية ــ الآن تقريبا ــ مع الشعب الفلسطيني الأعزل) . ثم قامت القوات الإسرائيلية بإسقاط القنابل المضيئة لإضاءة المخيم (مسرح العمليات) لتدخل الميليشيات اللبنانية بقيادة إيلي حبيقة ، إلى المخيم .. وتقوم بإبادة جميع سكانه دون تمييز وبدون توقف ولمدة أربعين ساعة متواصلة !

فقد أجهزت الميليشيات اللبنانية على عائلات بكاملها خلال تناولها طعام العشاء بعد تحطيم أبواب منازلها كما تم قتل الكثير في أسرّتهم وهم نيام .. كما وجد فيما بعد ــ في شقق عديدة ــ أطفال لم يتجاوزا الثالثة والرابعة من عمرهم وهم في ثياب النوم وهم غارقون في دمائهم ..!!! وفي حالات كثيرة كان المهاجمون يقطعون أعضاء ضحاياهم قبل القضاء عليهم ..!!! كما حطموا رؤوس الأطفال الرضع على الجدران ، كما جرى اغتصاب كثير من النساء قبل قتلهن ، كما تم سحب الرجال من منازلهم واعدموا في الشوارع ..!!!

ج : بسبب الخلل الرهيب والمفزع في ميزان القوى والتسليح .. والذي يصل إلى حد تهديد إسرائيل الحقيقي بإبادة شعوب المنطقة العربية بضربات نووية وهيدروجينية .

- **س (١٧) : لماذا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية (ومن ورائها العالم المسيحي) بالدعم المطلق لإسرائيل ؟**

ج : لأن عبادة دولة إسرائيل مقدم على عبادة الرب . والدليل على ذلك قيام إسرائيل بقصف وحصار " **كنيسة المهد** " ــ أقدم وأقدس الأماكن المسيحية في مدينة بيت لحم الفلسطينية ــ لمدة ٣٩ يوما بقذائف الدبابات والرشاشات في الفترة من ٢ أبريل ٢٠٠٢ إلى ٦ مايو ٢٠٠٢ .. دون أن يتحرك العالم المسيحي سوى بشجب الحرج أمام العالم الإسلامي ! وكنيسة المهد : هي الكنيسة التي أقامتها الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين الأول عام ٣٢٦ م. على المغارة أو الكهف الذي ولد فيه السيد المسيح .

- **س (١٨) : ما هو الدور المحوري الذي تلعبه دولة إسرائيل في خطة الرب على الأرض والذي يجعل قيامها مقدم على عبادة الرب ..؟!!! أذكر دليلا واحدا حاسما .**

ج : الدور المحوري لدولة إسرائيل بالنسبة لشعوب العالم المسيحي هو أن دولة إسرائيل وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .. هي مقصد الرب (أو الإله العائد) عند عودته إلى الأرض للمرة الثانية . ولن يكون هناك عودة للإله ما لم توجد ــ أولا ــ إسرائيل ومدينة القدس . والدليل على ذلك هو نصوص كتبهم المقدسة .

- **س (١٩) : ما هو دور مدينة القدس وهيكل سليمان المزمع بناؤه فوق أنقاض المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ؟**

ج : مدينة القدس (أو مدينة أورشليم) هي عاصمة الملك الألفي السعيد الذي سوف يقوم بتأسيسه الإله العائد إلى الأرض للمرة الثانية . أما الهيكل فهو مقر الحكومة الإلهية (أي المبنى الذي سوف يستقر فيه الإله عقب عودته إلى الأرض) .. والذي سوف يحكم منه الأرض لمدة ألف سنة سعيدة . والدليل الحاسم على ذلك هو نصوص كتبهم المقدسة (للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** . مكتبة وهبة) .

- **س (٢٠) : هل تتوقع أن تقوم إسرائيل بهدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وبناء هيكل سليمان فوق أنقاضهما ؟**

ج : الإجابة على هذا السؤال هو : بديهي .. نعم ..!!! نتيجة استمرار العرب على هذه الحالة المتدنية من التفكك والتشرذم الذي يحكمه الصراعات الداخلية وتقديم مصالح الأنظمة الحاكمة على مصلحة الوطن .

- **س (٢١) : أذكر باختصار شديد دور الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ؟**

ج : في الواقع ؛ تقوم الدول العربية بدور حيوي جدا بالنسبة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ! فهي تنوب عن إسرائيل في حصار هذا الشعب .. وعدم دعمه بالسلاح اللازم للدفاع عن نفسه (فمن جانب ؛ خوفا من العقاب " الإسرائيلي / الأمريكي " الذي يهددها ــ صراحة ــ بالإبادة النووية في حالة تورطها في تقديم المساعدة والدعم العسكري للشعب الفلسطيني / ومن جانب آخر ؛ تقديم الأنظمة العربية فروض الطاعة والولاء للولايات المتحدة الأمريكية حتى تدعم احتفاظهم بالملك أو الحكم وبقائهم في السلطة والسلطان) .. وبالتالي فهي تسهل على الجيش الإسرائيلي عملية إبادة هذا الشعب الأعزل (كما يحدث ــ في الوقت الحالي ــ تحت سمع وبصر العالم كله) .. وبالتالي يمكن لإسرائيل والدول العربية (كما تعتقد في هذا) قفل ملف القضية الفلسطينية إلى الأبد عقب الانتهاء من الإبادة المتوقعة لهذا الشعب الأعزل !

وبكل أسف أن الأنظمة العربية الحاكمة لم تتنبه ــ حتى الآن ــ إلى أن دعم الفلسطينيين ومساندتهم للقضية الفلسطينية ليس تفضلا منهم على الشعب الفلسطيني .. بل هو من صميم الأمن القومي العربي . فالدفاع عن فلسطين ــ في حقيقة الأمر ــ هو دفاع عن الذات وعن أمن وسلامة المنطقة العربية . لذا فضياع فلسطين لن يكون إلا فصلا مأساويا يمهد لضياع الأمة العربية بأسرها شعوبا وأنظمة حاكمة ..!!!

* * * * * * * * * * * *